المنظمة الخاصة (O.S) في ناحية بسكرة (1947 . 1950)

The Special Organization (O.S) in the Biskra sub-district(1947-1950)

لخميسي فريح، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

lekhmissi.fraih@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 05/05/ 2021 تاريخ القبول: 21/06/ 2021 تاريخ النشر: 30/06/ 2021

ملخص:

منذ العقد الأخير من القرن الماضي بدأت الدراسات التاريخية المختصة في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصرة تتجه نحو الدراسات المحلية بهدف خدمة التاريخ الوطني حتى يظهر بصورة أكمل من جهة، والتعمق أكثر في القضايا الوطنية التي كانت تشغل بال الجزائريين وردود فعلهم من السياسة الاستعمارية الفرنسية التي استخدمتها ضدهم في كل اقليم أو مدينة من القطر الجزائري من جهة ثانية. وهو الهدف الذي تسعى إليه هذه الدراسة من خلال تتبع مسار المنظمة الخاصة (*O.S*) منذ ظهورها سنة 1947 إلى اكتشافها من طرف الإدارة الاستعمارية 1950 في ناحية بسكرة.

كلمات مفتاحية: المنظمة الخاصة ؛ ناحية بسكرة ؛ حزب الشعب الجزائري ؛ الثورة ؛ الحركة الوطنية الجزائرية.

Abstract:

Since the last decade of the last century, specialized historical studies in the history of modern and contemporary Algeria began to turn towards local studies with the aim of serving national history in order to appear more fully on the one hand, and to delve deeper into the national issues that were preoccupying the Algerians and their reactions from the French colonial policy that it used against them in Every region or city of the Algerian country on the other hand. This is the intension pursued by this study by tracing the path of the Special Organization (O.S) from its emergence in 1947 to its discovery by the colonial administration in 1950 in Biskra district.

Keywords: Own organization; Biskra sub-district; Algerian People's Party; revolution; The Algerian national movement.

*- المؤلف المرسل

مقدمة

رغم الكتابات التاريخية العديدة التي تناولت موضوع المنظمة الخاصة كجهاز شبه عسكرية أنشأه حزب الشعب الجزائري سنة 1947 لتحضير الثورة، وفي مقدمتها الدراسة التي خصها بها الباحث مصطفى سعداوي بعنوان: "المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة 1954"، وقبل ذلك كتابات كل من: محفوظ قداش في دراسته "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1951" ورابح بلعيد "الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1945". وكذلك ما تناولته المذكرات الشخصية لقادتها وقادة الحركة الوطنية من أمثال: حسين آيت أحمد في مذكراته "روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942-1952)" ومحمد يوسفي في مذكراته "في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)"، وغيرها من المؤلفات، إلا أن موضوع "المنظمة الخاصة" - حسب اطلاعي- لم يكتمل بحثا وهذا يعود لخصوصية الموضوع، كونه يتناول جهاز سري أفرده كانوا قد عملوا في السرية، وجلهم هم من شكلوا النواة الأول للثورة عند اندلاعها فاستشهد الكثير منهم اثناءها، فذهبت الحقائق التاريخية معهم، أما من عاشوا بعد الاستقلال فلم تسجل شهادتهم، وإن سجلت كان ذلك بعد سنوات طوال اعترت فيها ذاكرتهم النسيان من جهة، ومن جهة أخرى تأخر الكتابات والدراسات المحلية التي تناولت هذا الموضوع.

من هذه المنطلق؛ جاءت هذه المساهمة العلمية لتسلط الضوء على مسار ونشاط المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة منذ ظهورها في عام 1947 إلى اكتشافها في 1950، وهي الناحية التي كانت عند مناضلي الحركة الوطنية تمثل منطقة محورية لموقعها الجيو سياسي الربط بين شمال الجزائر وجنوبها، ولثقلها السياسي عند اتجاهات الحركة الوطنية آنذاك. إذ عند حزب الشعب الجزائري تمثل له مدينة بسكرة هي مقر ولايته الحزبية المسماة (بسكرة الأوراس)، التي تشكلت في أعقاب مجازر الثامن ماي 1945. وعند العلماء المعقل الثاني لنشاطهم الإصلاحي بعد مدينة قسنطينة في الشرق الجزائري، أما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ففيها الدكتور محمد الشريف سعدان الرجل الثاني بعد فرحات عباس، وبدرجة أقل عند الشيوعيين فيها الأوروبي موريس لابان[1] عضو اللجنة المركزية للحزب. في هذا الزخم السياسي والإصلاحي التي كانت تعيشه بسكرة تحاول هذه الدراسة أن تقف عند نشاط خلايا المنظمة الخاصة بها، ودورها في الإعداد للثورة المسلحة، من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاع مسؤولو وأفراد خلايا المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة الإعداد للثورة، ونشر الوعي الثوري بها ؟.

---

[1] للتعرف على هذه الشخصية يمكن الاطلاع كتاب:

Jen-Luk Einaudi, **Un algérien Maurice Laban**, le cherche midi éditeur, Paris, 1999.

1- ظهور المنظمة الخاصة (O.S):

في يومي 15 و16 فيفري 1947 بالجزائر العاصمة عقد حزب الشعب الجزائري مؤتمرا استثنائيا برئاسة مصالي الحاج ضم قرابة ستين مندوبًا، ما بين أعضاء اللجنة المركزية والإطارات الممثلة لمستويات الحزب المختلفة، وبعد نقاش حاد طيلة يومي المؤتمر خرج بقرارات نهائية وهامة منها أنها أرضت أصحاب التوجه الذي كان يؤمن بالعمل المسلح والقيام بالثورة، فأنشأت له لتحقيق هذا الغرض منظمة أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة وبالفرنسية (Organisation Spéciale) ويرمز لها بالحروف (O.S) مهمتها التحضير للثورة، وأسند مسؤوليتها للمناضل محمد بلوزداد[1] الذي كلف بإعادة تنظيم هيكلة الحزب بعد مجازر 8 ماي في القطاع القسنطيني.[1]

وجاءت تشكيلة هيئة أركانها الوطنية كما يلي:

- قائد الأركان: محمد بلوزداد.
- نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل: حسين آيت أحمد.
- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.
- مسؤول عمالة الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، التطيري): جيلالي رجيمي.
- مسؤول عمالة الجزائر 2 (الظهرة، الشلف): عبد القادر بلحاج جيلالي.
- مسؤول عمالة وهران: أحمد بن بلة.

وقد اختير ثلاثة من هؤلاء المسؤولين لكفاءتهم العسكرية وهم: بلحاج جيلالي عبد القادر [2]

---

[1] من مواليد 1924 بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة الكفاءة العليا، وفي التاسعة عشر من عمره أصبح مسؤولا عن لجنة شباب حي بلكور التابعة لحزب الشعب، كان من بين المشرفين على مظاهرات أول ماي 1945 بالجزائر العاصمة، مما جعله مطلوبًا من طرف الشرطة الاستعمارية، واصل نشاطه في كنف السرية تحت اسم مستعار(سي المسعود). كان محمد بلوزداد من بين الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر 1947 وشارك فيه على رأس الوفد القسنطيني. في 1949 دخل المستشفى على إثر مرض عضال ألزمه حتى أخذته المنية في جانفي 1952. أُنظر: بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص: 191-192. وأيضا أُنظر: "تأبين شاب مجاهد" **المنار**، جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة الجزائر، ع: 15، 6 جمادي الأول 1371 هـ الموافق لـ 1 فيفري 1952، ص:3.

[2] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص: 187-192.

[1] ولد في جانفي 1921 بمنطقة مليانة. كان والده ضباط في الجيش الفرنسي برتبة نقيب، تخرج من المدرسة العسكرية للضباط بشرشال برتبة مرشح، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أحد قيادي المنظمة الخاصة عند تأسيسها، بعد اكتشاف المنظمة سنة 1950 أصبح يعمل لمصالح الشرطة الفرنسية، بعد

قائد عمالة الجزائر 2، يتولى جميع الوثائق العسكرية الضرورية للتدريب العسكري ويشرف أيضا على مهام التكوين والتفتيش العام، وهو خريج مدرسة الطلبة الضباط بشرشال. أما الثاني فهو أحمد بن بلة[1] الذي يتولى قيادتها في ما بعد سنة 1949، فكانت له رتبة مساعد أول وقد شارك في الحرب ضد القوات الألمانية بفرنسا في أول الأمر، حيث نال وساما، ثم شارك بعد ذلك في معركة إيطاليا حيث قلّد وسامًا ثانيا. أما الثالث محمد بوضياف[2] فكان هو أيضا برتبة ضابط صف في الجيش الفرنسي.[3]

اعتمد بلوزداد في انتقائه لعناصر المنظمة على معياريين أساسين اثنين: اختيار الرجال الذين يثق فيهم، وكتمان السر، ومن جهة أخرى أقام بين المنظمة الخاصة والتنظيم (الأم) أي حزب الشعب، حاجز محكم السد، وكان الشعار السائد في ذلك الوقت: "أن تعرف أقل ما يمكن"، وهذا لتفادي مخاطر تسرب المعلومات أو اختراق التنظيم من طرف السلطات الاستعمارية وللحيلولة، في حالة حدوث اعتقالات دون استغلالها من هذه الأخيرة للمعلومات التي تكون قد انتزعتها من المستجوبين

اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 حمل اسم (كوبيس) وأصبح يعمل مع المصالح الفرنسية المتخصصة في منطقة الشلف ضد جبهة التحرير الوطني، في شهر أفريل 1958 تم القضاء عليه. أُنظر:
Benjamin Stora, **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1926-1954)**, L'Harmattan, Paris, 1985, p: 194.

[1] ولد يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية، انظم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح عام 1949 مسؤول المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950 وحكم عليه بالسجن المؤبد. في سنة 1952 تمكن من الفرار من سجن البليدة، ولجأ إلى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، اعتقل مع رفقائه يوم 22 أكتوبر 1956 في حادثة اختطاف الطائرة من طرف السلطات الفرنسية،، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، ونائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال، اطيح به على إثر انقلاب هواري بومدين عام 1965 وأودع السجن، أطلق سراحه الرئيس الشاذلي بن جديد في سنة 1979، توفي يوم 11 أفريل 2012. أُنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص:186.

[2] من مواليد 23 جوان1919 بمسيلة. انخرط في حزب الشعب في بداية الأربعينات بمدينة جيجل، في سنة 1946 عين مسؤولا عن ناحية سطيف. بعد تأسس المنظمة الخاصة 1947 كلف بمسؤوليتها في قطاع قسنطينة. بعد اكتشافها سنة 1950 حكم عليه بالإعدام غيابيا. من مؤسسي اللّجنة الثّورية للوحدة والعمل. من مجموعة 22. من لجنة الستة المكلفة بالتّحضير للثورة. كان واحد من الزعماء الخمسة الذين تمّ اختطافهم بما عرف بقضية تحويل الطائرة في 22 أكتوبر 1956 وزج بهم في السجن حتى الاستقلال. اغتيل في 29 جوان1992 بقصر الثقافة بعنابة. أُنظر: حربي، مرجع سابق، ص: 186.

[3] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص: 195.

تحت وطأة التعذيب، الذي دومًا يلجأ إليه جهاز الشرطة الاستعمارية اليقظ ويمارسه أثناء جلسات الاستنطاق. ولكي يتمكن بلوزداد من معرفة العناصر المؤهلة للتجنيد في المنظمة الخاصة كان يتصل شخصيا ولمرات عديدة بالمعنيين بالأمر الذين يقع عليهم اختياره وبهذه الطريقة يتمكن من تقدير وتقييم قدرات المرشحين الذين يتوسم فيهم (الملمح) المطلوب، وكان يتم انتقاء هؤلاء العناصر في صلب حزب الشعب الجزائري الذي كان المورد الرئيسي الذي تمون منه المنظمة الخاصة ما تحتاجه من مناضلين محنكين، ولم يكن يتسنى لأي كان الالتحاق بصفوف المنظمة الخاصة ما لم يبرهن مسبقًا على كفاءته ضمن هيكل الحزب.[1]

بهذا العمل الذي قام به بلوزداد تمكنت المنظمة الخاصة في ظرف عام واحد من تجنيد حوالي ألفي مناضل كلهم من الشباب المؤمن بالعنف الثوري المخلص لوطنه اخلاصًا لا تشوبه شائبة، ثم وزودتهم بتعليم عسكري في اطار حرب العصابات ودربتهم على استعمال الأسلحة الكائنة في المخابئ والمتفجرات بمختلف أنواعها.[2]

2- ظهور المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة:

كانت بسكرة حاضرة في المؤتمر الاستثنائي الذي عقد مؤتمر في شهر فبراير 1947 ممثلة في شخص محمد عصامي[3] ممثلا للولاية الحزبية (بسكرة الأوراس) التي عينه على رأسها محمد بلوزداد

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص: 192-194.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأولى**، قسنطينة، دار الشعب للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص: 79.

[3] من مواليد 1918 بمدينة سيدي عقبة، في سنة 1936 هاجر إلى مدينة سكيكدة وبها انخرط في حزب الشعب سنة 1937، في سنة 1940 عاد إلى مدينة بسكرة حيث مارس مهنة الخياطة وبها واصل نشاطه السياسي، أثناء مظاهرات 08 ماي 1945 أعتقل وعذب بمركز الشرطة لمدة 15 يوم رفقة "محمد العربي بن مهيدي". عين مسؤول الولاية الحزبية (بسكرة والأوراس) بإسم (سي مروان). حضر مؤتمر الحزب الذي أنعقد في 15 . 16 فبراير1947 ببلكور، وترأس إحدى جلساته رفقة زعيم الحزب "الحاج مصالي". هو من اختار "محمد العربي بن مهيدي" و"مصطفى بن بولعيد" إلى "محمد بلوزداد" ليكونا ممثلين للمنظمة الخاصة (L'O.S) ببسكرة والأوراس. حضر اجتماع اللجنة المركزية بزالدين (عين الدفلى) في ديسمبر 1948، أعتقل على إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950 وتعرض للتعذيب في بسكرة وقسنطينة ثم أفرج عنه في صيف 1954، ثم أدخل السجن مرة ثانية في أول يوم من اندلاع الثورة إلى غاية 1959 أفرج عنه ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى سنة 1961. بعد الاستقلال مارس مهنة الخياطة. أُنظر: محمد عباس، **الحلم والتاريخ (1830-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2013 ، ص: 163.

عقب مظاهرات 8 ماي 1945، لما كلف بإعادة هيكلة الحزب في الشرق الجزائري التي كان يشرف عليها المناضل محمد عصامي فإنه مباشرة بعد الانتهاء من مؤتمر شهر فبراير 1947 وتأسيس المنظمة الخاصة أعطى محمد بلوزداد أمرًا بالشروع في اختيار العناصر الصالحة والمؤهلة لتشكيل النواة الأولى لعناصر المنظمة الخاصة، وهكذا لم يمض وقت طويل على ذلك حتى قدم المناضلان: أحمد محساس[1] والجيلالي عبد القادر إلى بسكرة لهيكلة المنظمة بها فقدم له محمد عصامي المناضل محمد العربي بن مهيدي [2] ليتولى مسؤولية الإشراف على خلايا المنظمة الخاصة بناحية بسكرة لما يملكه الأخير من مؤهلات التنظيم والقيادة، ولما يمتاز به من المحبة والإخلاص الشديد للوطن. ثم في مرحلة ثانية ولنفس الغرض قدم إلى المنطقة كل من: محمد بوضياف وأحمد محساس والجيلالي عبد القادر فاقترح لهما محمد عصامي كل من المناضلين: محمد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد[3] على أن يتولى مسؤولية التنظيم السري بناحية بسكرة الأول، ويتولى نفس المهمة بناحية الأوراس الثاني حتى تسهل لهم مهمة الإشراف والتوجيه والمراقبة لصعوبة المنطقة.[4]

---

[1] من مواليد 1923 ببودواو (ولاية بومرداس حاليا). بدأ نشاطه في حزب الشعب سنة 1940 بحي بلكور بالعاصمة. تعرض للاعتقال عدة مرات من طرف السلطات الاستعمارية بتهمة النشاط السياسي، عضو المنظمة الخاصة. اعتقل سنة 1950 رفقة أحمد بن بلة، من مؤسسي قواعد جهة التحرير الوطني داخل فرنسا. عين مندوب سياسيا عسكريا لمناطق الشرق الجزائري، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بعد الاستقلال عين وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي من سنة 1963 إلى 1966. منذ سنة 1966 اختار المنفى وعاش في فرنسا إلى غاية سنة 1981 عاد إلى الجزائر بعد رحيل هواري بومدين، توفي يوم 24 فيفري 2013. أُنظر: حربي، مرجع سابق، ص: 189.

[2] من مواليد 1923 في عين مليلة، ناضل في حزب الشعب الجزائري، واعتقل في مظاهرات 8 ماي 1945، عضو الجنة الثورية للوحدة والعمل، مسؤول المنطقة الخامسة وهران، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، اعتقل خلال معركة الجزائر العاصمة في 23 فيفري 1957، يستشهد تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف. أُنظر: حربي، مرجع سابق، ص: 188.

[3] من مواليد 5 فيفري 1917 في آريس (الأوراس). من عرش التوابة أحد الأعراش الكبيرة في منطقة الأوراس، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائر، ثم في المنظمة الخاصة، انتخب في الجمعية الجزائرية غير أن الإدارة الاستعمارية قامت بتزوير الانتخابات لغير صالحه، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، عضو 22. قائد المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) في أول نوفمبر 1954. اعتقل في فيفري 1955. ثم تمكن من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة، استشهد على اثر انفجار مذياع لغمه رجال المخابرات الفرنسية يوم 23 مارس 1956. أُنظر: حربي، مرجع سابق، ص: 187.

[4] الزبير بوشلاغم، "لقاء مع المجاهد محمد عصامي"، **أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية

3- دور ناحية بسكرة في تسليح المنظمة:

بحكم مسؤوليته على الولاية الحزبية (بسكرة، الأوراس)، ومعرفته الجيدة للمناضلين والمنطقة كلف محمد بلوزداد محمد عصامي بمهمة البحث عن السلاح والإشراف على شرائه بغرض توفيره للمنظمة الخاصة، الذي يعتبر من أهم أولوياتها، خاصة وأن بلوزداد علم بأنه متوفر بكميات كثيرة في ناحية وادي سوف الحدودية مع ليبيا وتونس، والتي تعدّ مركزًا لتوفير السّلاح، كون دول الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية خاضوا حربًا قريبة منها، وأن جيش الحلفاء قد نزل فيها، وبقي مدة طويلة بها قبل أن يهاجم قوات المحور في تونس وليبيا، فازدهرت تجارة الأسلحة شراء وتهريبًا ومقايضة فأصبح بعض الناس معروفين منذ ذلك الحين بأنهم أغنياء حرب.[1]

على هذا الأساس وكون ناحية وادي سوف تدخل ضمن الحيز الجغرافي للولاية الحزبية (بسكرة الأوراس)، بدأت عملية اقتناء الأسلحة بإشراف المناضل محمد عصامي، وكانت في هذا الشأن عمليتان اتخذتا طابعا رسميا بتكليف من محمد بلوزداد وهذا كما يلي:

العملية الأولى؛ حدثت في سنة 1947 عندما تلقى محمد عصامي وبأمر من محمد بلوزداد الدفعة الأولى من الأموال لاقتناء الأسلحة والتي قدرت بثلاثمائة ألف فرنك فرنسي سلمها له المناضل أحمد محساس نيابة عن محمد بلوزداد الذي كان طريح الفراش. فانتقل مباشرة إلى ناحية وادي سوف أين تقابل مع المناضل أحمد ميلودي وحدثه بالأمر، فقام الأخير برفقة كل من المناضلين: ميهي محمد بالحاج وبشير بن موسى وعبد القادر العمودي بإنجاز المهمة وتمكنوا من شراء كمية من السلاح بأساليب مختلفة قدر عددها ثلاثة وثلاثين بندقية فردية ونصف آلية من نوع ستاتي إيطالي وكمية من الذخيرة، وهي الكمية التي تم نقلها من وادي سوف إلى بسكرة عن طريق حافلة المعمر دو قليون (Doglione) وقد لف بعض من هذه الأسلحة في حصير وبعضها وضع داخل صناديق، ثمّ أخفيت في مخزن بيت المناضل أحمد زرقوني، ومن بسكرة نقلها المناضل عمار بوجريدة ومحمد العربي بن مهيدي إلى قسنطينة بواسطة شاحنة نقل عمومي لصاحبها عبد الحفيظ بالبكري، وهناك استلمها عبد الرحمن قيراس ومحمد مشاطي وعبد السلام حباشي، ليقوم بعد ذلك مسؤول المنظمة على مستوى الولاية بتوزيعها بين عنابة وسكيكدة وسمندو وسطيف وقسنطينة، لكي تستعمل في تدريب عناصر المنظمة الخاصة على القتال والرماية وبعد ذلك في ليلة أول نوفمبر 1954.[2]

للمجاهدين، الجزائر، 1994، ع : 146، ص: 38. وأيضا أُنظر: محمد عباس، مرجع سابق، ص: 169.

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص: 103.

[2] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص: 196-197. وأيضا: الزبير بوشلاغم، مصدر سابق، ص: 39. وكذلك: El-Hachemi Trodi, **Larbi Ben M'hidi, Enag**/Editions, Alger, 2007, p: 82.

أما العملية الثانية؛ فتمّت في شهر ماي 1948 وكلّف فيها محمد عصامي من جديد أحمد ميلودي وجماعته المتكون من ميهي محمد بلحاج، وبشير بن موسى وعبد القادر العمودي بالتّوجه إلى أعماق الصّحراء بالحدود اللّيبية بغدامس لشراء السّلاح من هناك. وفعلا تمكنت الجماعة من ذلك واقتنوا 103 بندقية فردية مختلفة الصنع بذخيرتها وقد استغرقت هذه المهمة مدة شهرين كاملين، ثم نقل كل من ميهي محمد بلحاج وبشير بن موسى وعبد القادر العمودي وحمودي محمد الصغير من قرية طوماس، (قرية الإخوة الشهداء حرزلي)وهو أحد أقارب محمد عصامي الذي كلفه بالذهاب إلى وادي سوف ليكون مرشد للمجموعة التي حملت السّلاح والخرطوش في أكياس الشّعير وسلكت بها طريق وادي سوف الفيض طوماس أين خزنت في مطامير الدشرة الأخيرة إلى أن جاءها بعد ستة أشهر مصطفى بن بولعيد وجماعته المتكونة من: اسمايحي بلقاسم، وعزوي مدور، وبغزي لخضر مصحوبين بالبغال وأخذها من طوماس إلى الأوراس أين خزنت في قرية الحجاج بديار عزوي وبعزي وبشاح.[1]

4 - نشاط المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة:

بعد تعيينه مسؤولا على ناحية بسكرة شرع محمد العربي بن مهيدي وبالتنسيق مع مسؤول الولاية الحربية محمد عصامي في تشكيل أول خلية في مدينة بسكرة ضمت إلى جانب بن مهيدي مسؤولها كلا من: (الهاشمي طرودي، بن ديحة أحمد، ميدة عبد الله، وميرة علي). ثم توسعت العملية تدريجيًا عبر كامل الجهة، فلم يكد يحل شهر أفريل من سنة 1948 حتى كان هيكل المنظمة الخاصة قد تمّ نشره عبر أنحاء الولاية الحزبية (بسكرة والأوراس) من جهة. ومن جهة ثانية؛ وتزامنًا وعمليات جلب السلاح التي كان يقوم بها مسؤول الولاية الحزبية محمد عصامي رفقة مناضلي الحزب والمنظمة الخاصة بوادي سوف وبسكرة والأوراس، كانت هيكلة المنظمة الخاصة في حيز هذه الولاية التي وضع على رأسها محمد العربي بن مهيدي، ومنها ناحية بسكرة التي بمجرد ما انتهت من تشكيل خلايا المنظمة الخاصة فيها حتى شرعت عناصرها في عمليات التّدريب على فنون الحرب وعلى استخدام السلاح واستطلاع الأرض واستكشاف مواقعها وموانعها الطبيعية استعداد للوقت المناسب.[2]

ففي هذا الشأن يقول أحد أفرادها في مدينة بسكرة المجاهد بهاز أحمد المدعو لزهاري[3] ما

---

[1] الزبير بوشلاغم، مصدر سابق، ص: 39.

[2] نفسه، ص: 38.

[3] من مواليد 29 نوفمبر 1926 ببسكرة، انخرط في حزب الشعب سنة 1946، ثم عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1948، عضوًا في خلايا التموين التي أسستها الثورة سنة 1955 في مدينة بسكرة، ثم مسؤولا للتموين والفدائيين بلجنة بسكرة التي ترأسها عبد الرحمن بركات سنة 1956، التحق بصفوف جيش التحرير بعد إضراب الثمانية أيام، ثم نشط برتبة عريف أول سياسي بقسمة وادي سوف، تم أسر على إثر إصابة خطيرة

يلي: "كان نضالنا ونشاطنا في المنظمة الخاصة ينحصر في تحضير المناضلين للثورة التحريرية، كنا نعمل بصفة تهيئتنا للثورة التحريرية وبدأنا بالدروس التاريخية للثورات منها المسلحة ومنها السياسية ومنها الاقتصادية ومنها الدينية كإيرلاندا والهند والصين وإندونيسيا وغيرها، وبعد هذه الدروس السياسية انتقلنا إلى الدروس العسكرية من حين إلى آخر المفتشين والمراقبين بجلابيب سوداء للتأكد من معنويات المناضلين والسؤال حول إن كان المناضل متمكنا من دروسه العسكرية وكنا نستعمل كذلك رياضة المشي بحيث نأخذ مواعيد في الليل خارج المدينة بعدة كيلومترات للتأكد من الالتزام والانضباط حتى اكتشاف المنظمة عام 1950".[1]

وفي الشأن نفسه؛ زار قادة المنظمة الخاصة محمد بوضياف وحسين آيت أحمد[2] بسكرة وحضروا لقاء اجتماع مجلس منطقة (الأوراس، بسكرة، وادي سوف) حسب رواية الأخير في مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كان محافظها المحلي محمد العربي بن مهيدي وهو نفسه قائد المنظمة الخاصة.[3] وفي هذا اللقاء قدم حسين آيت أحمد (سي عبد المجيد) دروسا سياسية توعوية حول الثورة كفلسفة ووسيلة. ثم جاء في لقاء آخر كذلك إلى بسكرة المدرب الوطني الجيلالي عبد القادر وقدم محاضرة عسكرية وبيداغوجية في نفس الإطار.[4]

تعرض لها في معركة المقصبة بأم الطيور بوادي ريغ في شهر أكتوبر 1958، فسجن في تقرت ثم في ثكنة زرالدة، أطلق سرحه في شهر أوت 1960، ثم بقى على علاقة بالثوار إلى غاية الاستقلال).

[1] **شهادة المجاهد بهاز المدعو لزهاري**، مخطوط من 5 صفحات مكتوب بالأعلام الآلي، (بلا تاريخ)، ص: 2. (رصيد خاص)

[2] ولد عام 1926 بمشلي (القبائل الكبرى). انضم إلى حزب الشعب عام 1942. عضو المكتب السياسي للحزب (1947-1949). ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة التي تولى قيادتها في أواخر 1948. نظم الهجوم على مكتب بريد وهران في أبريل 1949. أبعد عن قيادتها خلال هذه السنة بتهمة الميل للبربرية.، بعد اكتشاف المنظمة سنة 1950 حكم عليه غيابيا، مثل حزب الشعب في القاهرة عام 1951 إلى جانب محمد خيضر، أصبح أول ممثل لجبهة التحرير الوطني في نيويورك، عضو المجلس الوطني للثورة، في 22 أكتوبر 1956 تم اختطافه مع رفقائه في حادثة اختطاف الطائرة ليبقى في السجن حتى الاستقلال، في صائفة 1962 عارض بن بلة وقيادة الجيش وأسس (جبهة القوى الاشتراكية)، تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام، لكنه فر من سجن الحراش سنة 1966 ليعيش منذ ذلك الحين في المنفى، توفي يوم 23 ديسمبر 2015. أُنظر: حربي، مرجع سابق، ص: 185 و أيضا:
Benjamin Stora, op-cit, p:134.

[3] حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942**-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص: 183.

[4] EL-Hachemi Trodi ,op-cit,p:85.

في أواخر سنة 1948 أصبح عبد القادر العمودي مسؤولاً عن المنظمة بدلا من محمد العربي بن مهيدي الذي أصبح نائبا لمحمد بوضياف على القطاع القسنطيني في المنطقة التي كانت تشغل حيز الولاية الحربية (بسكرة الأوراس)، والتي يطلق عليها المنطقة الجنوبية التي كانت منها نواحي: الأوراس، النمامشة، بسكرة، الوادي، التي يشرف عليها مصطفى بن بولعيد. وكان القطاع القسنطيني ككل يشمل وفق تنظيم المنظمة الخاصة على ثلاث مناطق فبالإضافة إلى منطقة الجنوب التي ذكرناها هناك: منطقة قسنطينة وتضم؛ (تبسة، وادي زناتي، الخروب، سمندو) وكان على رأسها ديدوش. وكانت قيادة أركان المنظمة الخاصة في هذا القطاع الذي يرأسه محمد بوضياف حسب روايتي ابراهيم شرقي[1] وعبد القادر العمودي[2] متكونة من قادة هذه المناطق وهم: (عبد القادر العمودي، عبد الرحمن قراس، وصالح عليان الذي خلف ابراهيم شرقي الذي أصبح قائدا لمنطقة وهران).[3]

عندما تولى عبد القادر العمودي مسؤولية المنطقة الجنوبية التي منها ناحية بسكرة أصبحت تضم من بين خلاياها وأسماء المشرفين عليها ما يلي:

- خلية بسكرة أحمد بن ديحة.
- خلية سيدي عقبة موفق بن خرف الله.
- خلية وادي سوف أونيسي المولدي.

---

[1] ابراهيم شرقي من مواليد 1922 بعين الخضراء (ولاية المسيلة حاليا). ينحدر من أسرة فلاحية. استقرت أسرته بمدينة بسكرة بعد عام من ولادته. كان عضوًا في الكشافة الإسلامية الجزائرية. في 1946 عين مسؤولا لحزب الشعب الجزائري بدائرة باتنة، تقلد أثناء الثورة المسلحة مسؤوليات سياسية منها مسؤولية مدينة الجزائر المستقلة وذلك تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ، ألقي عليه القبض يوم 24 فيفري 1957 وتعرض لكل أنواع التعذيب بحي الأبيار، تم الحكم عليه في 24 جويلية في نفس السنة من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بمدينة الجزائر ظل في السجن إلى غاية الاستقلال، توفي يوم 7 جانفي 2016. أُنظر: ابراهيم شرقي، **في قلب معركة مدينة الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2014

[2] من مواليد 1925 بمدينة وادي سوف. انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة . مسؤول المنظمة الخاصة في الوادي عضو مجموعة الاثنين والعشرين التاريخيين في جوان 1954. ألقي عليه القبض بعد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954 في بسكرة ثم أطلق سراحه ووضع تحت المراقبة إلى غاية أواخر 1955 ثم اعتقل وزج به في سجن بربروس لمدة شهرين ثم أطلق سراحه. بعدها واصل نشاطه السري إلى غاية الاستقلال. أُنظر: خضراء بوزايد، "لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22"، **المصادر**، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ع: 4، صفحة 190.

[3] ابراهيم شرقي، مصدر سابق 2014، ص:43. وأُنظر أيضا: خضراء بوزايد، مرجع سابق، ص: 198.

- خلية عين التوتة بوكرشة اسماعيل.
- خلية آريس مصطفى بن بولعيد.[1]

كانت هيكلة تنظيم المنظمة الخاصة يرتكز أساساً على الخلية القاعدية المتكونة من عضوين زائد واحد، وأحيانا من ثلاثة أعضاء زائد واحد، ثم نصف الفوج ثم الفرع ويتكون من فوجين أو ثلاثة أفواج، ثم الناحية وتتكون من فرعين أو ثلاثة فروع، ثم المنطقة وتتكون من ناحيتين أو ثلاث نواح ثم الولاية وتتكون من منطقتين أو أكثر، ولم يكن المسؤولون في مختلف درجات السلم التصاعدي معروفين من طرف مرؤوسيهم إلا بأسماء مستعارة، ومن جهة أخرى فصل بين هذه الخلايا جميعها بحواجز، فصلاً تامًا، فكانت كل خلية تجهل الخلية الأخرى بفضل الحواجز البنيوية القائمة، وخارج هذا الإطار فإن استقامة جميع المناضلين واجبة، وهذا حتى لا يتسرب أي ضعف يمكن أن يدب في جسم المنظمة.[1]

من الخلايا التي تكونت في مدينة بسكرة إلى جانب الخلية السابقة وذكرتها الروايات على سبيل الذكر لا الحصر هناك: خلية (خراز الطيب، وحميدة بن ديحة، ومناني عبد الحميد)، وخلية (الطيب خراز، المداني دالي، بهاز أحمد)، وخلية (الهاشمي قواسم، وأحمد شنقل، بهاز أحمد)، أما في مدينة سيدي عقبة فمن الأسماء التي ضمتها الخلايا هناك: (موفق بن خرف الله، ناجي محمد مفتاح، حساني، بلحاج، محمد بن الشابي، وطراد صالح). ويبدو من خلال هذه الروايات والوثائق أن جل أفراد خلاياها في الزيبان تمّ اختيارهم من أفراد الكشافة الإسلامية كما هو الحال مع تلك الأسماء التي ذُكرت.[2]

---

[1] "شهادة عبد القادر العمودي" ، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374 هـ -1954م**، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1999، ص: 573.

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص: 204. وأُنظر: محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002 ص: 94.

[2] **شهادة المجاهد بهاز المدعو لزهاري**، مصدر سابق: 3. وأيضا: **مذكرات المجاهد ناجي محمد المدعو سي مفتاح** (مخطوط). ص:14 (رصيد خاص). ولد ناجي محمد (سي مفتاح عام 1917 بمدينة سيدي عقبة، درس مسجد سيدي عقبة ثم مسجد سطر الملوك ببسكرة، بداية من سنة 1947 درّس في مدار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري في كل من: برج بوعريريج، شاطودان (شلغوم العيد)، مدرسة الرشاد بالعاصمة. انخرط في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، من مؤسسي فوج الكشافة الإسلامية في بلدة سيدي عقبة، عضو خلية المنظمة الخاصة بها عند ظهورها في 1947، ثم في خلية المنظمة ببرج بوعريريج، تولى رئاسة قسمة حركة انتصار الحريات

5 – انعكاس اكتشاف المنظمة الخاصة على أعضائها في ناحية بسكرة:

لكن في ظل هذه التحضيرات الذي كانت تقوم بها خلايا المنظمة وتنتظر فيها اليوم التي يتقرر فيه الإعلان عن الثورة حملت سنة 1950 نبأ اكتشافها في شهر 18 مارس من طرف الشرطة الاستعمارية، وهو الأمر الذي ترجعه العديد من الرّوايات إلى حادثة تبسة التي مفادها فشل عملية تأديبية ضد إطار محلي في المنظمة واسمه عبد القادر خياري والمدعو (رحيم) المتهم بتزويد الشرطة بالمعلومات، فأقصى من الحزب وكلّف محمد العربي بن مهيدي الذي كان حينها رئيس القطاع القسنطيني بالتحقيق، وكان معه مجموعة من الفدائيين الذين تمكنوا من السيطرة على رحيم غير أنه أفلت منهم بعد تعرضه لجرح بليغ في وجهه وأخطر الشرطة بأعضاء المجموعة التي حاولت اختطافه فألقت القبض عليهم، ومنها بدأت حملة الاعتقالات.[1]

لكن الحقيقة أنه لا يمكن حصر أمر اكتشافها في حادثة تبسة، بل يعود إلى قبل ذلك حينما بدأت شكوك الشرطة تحوم حول وجود تنظيم سري منذ قضية (كاشرو)، التي أراد فيها مناضلون المنظمة تفجير صرح تمّ تدشينه يوم 15 أكتوبر 1949 من قبل الوالي العام نايجلان وهو التذكار الذي أقيم للأمير عبد القادر، أريد تدميره بغرض إظهار نفاق سياسة الوالي العام، غير أن المحاولة فشلت بسبب تبلل الفتيل الذي كان سيشعل القنبلة بفعل الندى، لكن الشرطة علمت بالقضية، وبدأت شكوك الشرطة تحوم حول وجود مجموعة سرية، قد تعود أيضا وراء حادثة عملية السطو على بريد وهران يوم 6 أفريل 1949 ليست ببعيدة.[2]

مهما يكن من الأمر؛ فإن اكتشاف المنظمة الخاصة أسفرت عن حملة من الاعتقالات المتتالية التي تمت ما بين شهري مارس وماي 1950 في وأوساط أفراد المنظمة عن ما يقارب 500 عضوا، وعن تفكيك المنظمة الخاصة وحجز عدد هائل من المعدات الحربية من رشاشات ومسدسات وفتيل الألغام وقنابل من مختلف الأحجام ومحطات إرسال راديو، وثائق متنوعة، وكتيبات التدريب العسكري. ومن

الديمقراطية في نفس البلدة، ثم رئاسة قسمة (السيدة الإفريقية) بأعالي العاصمة بداية من 1950. بعد اندلاع الثورة تمّ اعتقاله في 3 نوفمبر 1955 بتهمة التجنيد للثورة وجمع السلاح للمنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)، سجن بسجن بربروس وحكم عليه في 14 جويلية 1957 بعشر سنوات سجنا انفراديا إلى غاية الاستقلال تم الإفراج عنه في 12 أفريل 1962، مارس مهنة التعليم إلى غاية 1980. توفي في يوم 11 أوت 1999. أُنظر: لخميسي فريح" ناجي محمد مفتاح المدعو حمه مفتاح" **أول نوفمبر**، مصدر سابق، 2011، ع: 175، ص: 121. وأُنظر: Benjamin Stora, op-cit, p:134.

[1] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2011، ص: 23.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة، ج1، الجزائر، 2008، ص:1218.

جهة قيادة المنظمة فقد مست الاعتقالات هيئة الأركان حيث ألقي القبض على خمسة أعضاء من مجموع سبعة أدخلوا السجن، فاعتقلت: بن بلة، بلحاج، يوسفي، رجيمي ومحساس. في الوقت الذي نجا عدد كبير من أعضائها من الوقوع رهن الاعتقال من هؤلاء: بوضياف، مروك، ديدوش، بن مهيدي، بن سعيد، شرقي، بن طوبال وبيطاط. وكانت من منطقة التيطري وواد الشلف بصورة خاصة عرضة للقمع، وفي القطاع الواهراني أدخل العديد من المناضلين بالخصوص في مستغانم وعين تموشنت ومعسكر وتلمسان، بينما نجت ولم يكتشف أفرادها في كل من الجزائر العاصمة ومنطقة القبائل والأوراس والنمامشة.[1]

بخصوص ناحية بسكرة كان حالها مثل حال منطقة الأوراس لم يكتشف أمر مناضليها، ولم تمس الاعتقال منهم سوى المناضل محمد عصامي مسؤول الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس)، الذي اشتبهت في تورطه فقامت الشرطة بتعذيبه في بسكرة ثم أخذته إلى قسنطينة، وعندما لم تعثر على ما يدينه أفرجت عنه، وبذلك ظل تنظيم المنظمة قائمًا ولم تتمكن السلطات الاستعمارية من اكتشافها.[2]

مهما يكن من أمر؛ فإنه عقب هذا الحدث الذي تعرضت له المنظمة قرّرت إدارة الحزب حلها بحجة الحفاظ على سلامة الحزب وأعطيت الأوامر بالتوقف عن التحضير للعمل المسلح، ففي سيدي عقبة جمع مسؤول الفوج موفق بن خرف الله المناضلين وأخبرهم بتوقف نشاط المنظمة الخاصة مؤقتا إلى إشعار آخر، كما طلب من المناضل محمد بن الشابي المكلف بجمع الأسلحة والذخيرة الحربية بتسليمها إليه، لكن الأخير أخبره بأنها نفذت، وظل محتفظ بها إلى غاية أن اتصل به المناضل عباسي مداني[3] قبل اندلاع الثورة بنحو خمسة وعشرين يوما وسلمه الأسلحة التي كانت مخبأة في غابة المناضل صالح طراد وذلك بأمر من مسؤولي المنظمة الخاصة في بسكرة منهم الطيب خراز.[4]

واصل أعضاء المنظمة الخاصة بعد اكتشافها نشاطهم في ظل نشاطات الحزب، وكذا في الكشافة الإسلامية التي كانت في الحقيقة نواة هذه المنظمة فقد نقلت لنا تقارير أعوان الإدارة نشاط أبرز أعضائها في الكشافة ومسؤولها الطيب خراز المشار إليه سابقا بتاريخ يوم 9 جويلية 1951 وذلك

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص: 228-260.

[2] محمد عباس، مرجع سابق، ص:174.

[3] شارك المناضل عباسي مداني في هجومات ليلة أول نوفمبر بالجزائر العاصمة. أُنظر: "شهادة المجاهد محمد مرزوقي"، المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، م1، ج3، ص:66.

[4] محمد ناجي، مصدر سابق، ص:17

بما يلي: "...إلي نخبرك به ليلة 9 جليت على الساعة التاسعة مساء على الكشافة الإسلامية الجزايرية فوج الرجاء ببسكرة جعلوا احتفال في الحوش متاع الكزينو. والناس الحاضرين نحو 400 نفس ما بين اكبار وصغار والكثرة وطنيون أول ما تكلموا الطالب الذي يقود في الكشافة هو البشير بن العابد خطب وتكلم بآيات من القرآن. وزاد تكلم الثاني خطب خراز الطيب وتكلم في شأن لاستعمار الجزاير. وقطع في فرانصا. وقال يلزمنا أنقروا أولادنا وإن شاء الله عن قريب يعودوا أحرار. ونالوا لاستقلال والحرية التامة. وبعد خطب زردوم عبد الحميد (كذا...) خطبة بلغة لفرانصوية وأيد حزبهما وشكر الله الجزاير. وقال هاذم لولاد متاع الكشافة يريدوا نذهبوا بهم يوم 15 جوي إلى سكيكدة ونقعدوا مدة شهر ونحو يلزم هاذم لولاد مصروف. فعلى هذه لمدو لهم الدراهم وخلصوا على ساعة لحدا عشر وربع. والسلام". [1]

وفي تقرير مؤرخ في يوم 31 ديسمبر 1952 موجه إلى حاكم ملحقة بسكرة يؤكد نشاطهم يقول فيه مرسله ما يلي: "إلى السيد الحاكم السلام عليكم وبعد إلى نعرفوك في أسماء الناس إلي عينوهم من بسكرة متاع السكوت باش يحضروا في الجزاير من يوم 1 جانفي إلى يوم 4 وهما خراز الطيب ودالي علي خوجة الكرديني في زوج يذهبوا إلى الجزائر وهما من سكوت الببية. والسلام)).[2]

وفعلا؛ فإن هؤلاء الأفراد هم الذين سيكون هم النواة الأولى في مدينة بسكرة ونواحيها، أو يشاركوا في تفجيرها عند اندلاعها كما هو الحال مع الطيب خراز الذي تمكنت السلطات الاستعمارية من اعتقاله بعد 14 يوما من هجومات ليلة أو نوفمبر 1954 وأعترف بمسؤوليته في المشاركة للتخطيط للهجومات.[3] وأيضا مع عضو المنظمة الخاصة أحمد ديحة أو المعروف باسم حميدة بن ديحة الذي كان قد شارك الطيب خراز في توزيع مناشير ليلة أول نوفمبر مدينة بسكرة، والذي ترأس أول خلية لتموين الثورة في المدينة بعد اعتقال الأخير إلى غاية اعتقاله في شهر أوت. 1955.[4]

خاتمة:

من خلال ما سبق؛ تبين أن ناحية بسكرة من خلال المنظمة الخاصة لعبت دورا هاما في الإعداد للثورة وتسليحها الذي أشرف عليه محمد عصامي قائد الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس)،

---

[1] ANOM9323/38-39,(تقرير أحد مخبري الإدارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة يوم 1951/7/9)

[2] ANOM9323/38-39,(تقرير أحد مخبري الإدارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة يوم1952/7/31)

[3] ANOM 93/4415, Constantine P.R.G, N°12.645/GG/CAB, Journées des 13 et 14 Novembre 1954.

[4] ANOM 93/4412, P.E Biskra, Arrestations de Membres d'un Organisations Secrète en Relation avec les Hors la Loi, Biskra le 6 Aout 1955.

والذي اختار مسؤول الناحية محمد العربي بن مهيدي، الذي بدوره سهر على انتقاء واختيار أفراد خلاياها، وتوسيع انتشارها، وهو الذي سيكون أحد القادة الستة المفجري للثورة في الفاتح نوفمبر 1954، فهو خريج الحركة الوطنية وحزب الشعب الجزائري والكشافة الإسلامية والمنظمة الخاصة بمدينة بسكرة.

وأيضا ما يمكن استنتاجه؛ أن سرعة انتشار خلايا المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة يعود إلى الوعي الوطني والإيمان بالعمل المسلح لدي ساكني الناحية يعود إلى رصيدهم في المقاومة الشعبية المسلحة من قبل. وأيضا أن عدم اكتشاف المنظمة الخاصة لدى السلطات الاستعمارية في ناحية بسكرة والأوراس قد ساهم في المحافظة على هيكلتها، وشكلت عناصرها النواة الأولى للثورة عند اندلاعها في مدينة بسكرة وضواحيها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **الوثائق الأرشيفية (Archives d'Outre-mer à Aix-Provence (ANOM)):**

1- ANOM9323/38-39,

(تقرير أحد مخبري الإدارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة يوم 1951/7/9)

2 - ANOM9323/38-39,

(تقرير أحد مخبري الإدارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة يوم1952/7/31)

3 - ANOM 93/4415, Constantine P.R.G, N°12.645/GG/CAB, Journées des 13 et 14 Novembre 1954.

4 - ANOM 93/4412, P.E Biskra, Arrestations de Membres d'un Organisations Secrète en Relation avec les Hors la Loi, Biskra le 6 Aout 1955.

- **باللغة العربية:**

5- آيت أحمد (حسين)، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942**-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

6- بن خدة (بن يوسف)، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

7- بوزايد (خضراء)، "لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22"، **المصادر**، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، العدد: 4.

8- بوشلاغم (الزبير)، "لقاء مع المجاهد محمد عصامي"، **أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1994، العدد : 146.

9- بوضياف (محمد)، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2011.

10- "تأبين شاب مجاهد" **المنار**، جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة الجزائر، العدد: 15، 6 جمادي الأول 1371 هـ الموافق لـ 1 فيفري 1952.

11- حربي (محمد)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

12- الزبيري (محمد العربي)، **الثورة الجزائرية في عامها الأولى**، قسنطينة، دار الشعب للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.

13- سعد الله (أبو القاسم)، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.

14- شرقي (ابراهيم)، **في قلب معركة مدينة الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2014

15- **شهادة المجاهد بهاز المدعو لزهاري**، مخطوط من 5 صفحات مكتوب بالأعلام الآلي، (بلا تاريخ)، (رصيد خاص).

16- "شهادة المجاهد محمد مرزوقي"، ديوان المطبوعات الجامعية، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، المجلد الأول، الجزء الثالث.

17- "شهادة عبد القادر العمودي"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374 هـ -1954م**، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1999.

18- عباس (محمد)، **الحلم والتاريخ (1830-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2013.

19- فريح (لخميسي)،" ناجي محمد مفتاح المدعو حمه مفتاح"، **أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2011، العدد: 175.

20- قداش (محفوظ)، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزء الأول، الجزائر، 2008.

21- **مذكرات المجاهد ناجي محمد المدعو سي مفتاح** (مخطوط). (رصيد خاص).

22- يوسفي (محمد)، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

– باللغة الأجنبية:

23- Einaudi (Jen-Luk), **Un algérien Maurice Laban**, le cherche midi éditeur, Paris, 1999.

24- Stora (Benjamin), **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1926-1954)**, L'Harmattan, Paris, 1985.

25- Trodi (El-Hachemi), **Larbi Ben M'hidi, Enag**/Editions, Alger, 2007.

الملاحق

الملحق1: (تقرير أحد مخبري الإدارة الاستعمارية إلى حاكم ملحقة بسكرة يوم 1951/7/9)

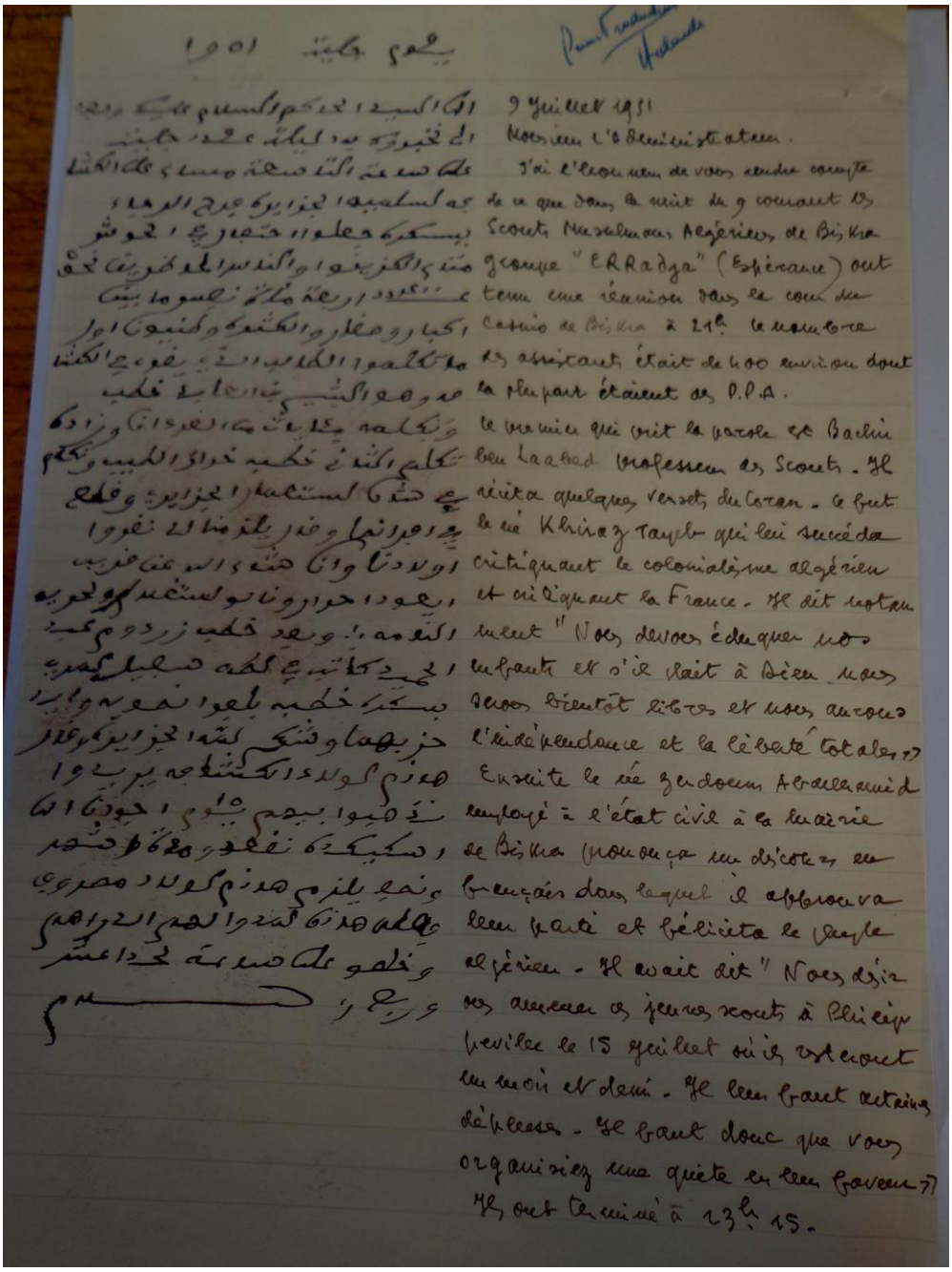

9 Juillet 1951

Monsieur l'Administrateur.

J'ai l'honneur de vous rendre compte de ce que dans la nuit du 9 courant les Scouts Musulmans Algériens de Biskra groupe "ERRadja" (Espérance) ont tenu une réunion dans la cour du Cercle de Biskra à 21h. Le nombre des assistants était de 400 environ dont la plupart étaient des P.P.A.

Le premier qui prit la parole est Bachir ben Laabed professeur des Scouts. Il récita quelques versets du Coran. Le fut le né Khiraz Tayeb qui lui succéda critiquant le colonialisme algérien et critiquant la France. Il dit notamment " Nous devons éduquer nos enfants et s'ils sont à Dieu nous serons bientôt libres et nous aurons l'indépendance et la liberté totale."

Ensuite le né Zendoum Abdelhamid employé à l'état civil à la mairie de Biskra prononça un discours en français dans lequel il approuva leur geste et félicita le peuple algérien. Il avait dit " Nous disons nos remerciements aux jeunes scouts à Bivouac le 15 juillet où ils restèrent une nuit et demi. Il leur faut certains déplacements. Il faut donc que vous organisiez une quête en leur faveur."

Il a fini à 23h. 15.

المصدر: Archives d'Outre-mer à Aix-Provence (ANOM9323/38-39

الملحق2: (التقرير اليومي للشرطة القضائية، قسنطينة ليومي 13 و14 نوفمبر 1954 حول اعتقال الطيب خراز ومشاركته في ليلة أول نوفمبر 1954)

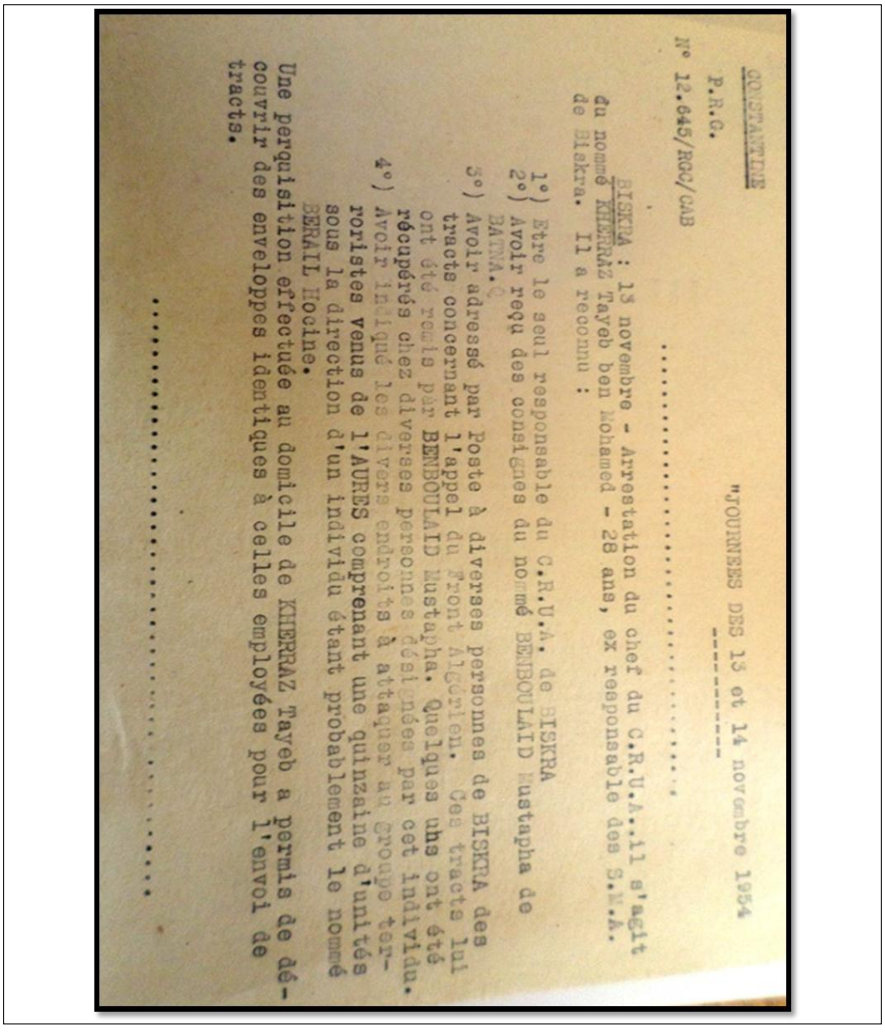

"JOURNEES DES 13 et 14 novembre 1954

CONSTANTINE

P.R.G.

N° 12.645/RGG/CAB

BISKRA : 13 novembre - Arrestation du chef du C.R.U.A. il s'agit du nommé KHERRAZ Tayeb ben Mohamed - 28 ans, ex responsable des S.M.A. de Biskra. Il a reconnu :

1°) Etre le seul responsable du C.R.U.A. de BISKRA

2°) Avoir reçu des consignes du nommé BENBOULAID Mustapha de BATNA.

3°) Avoir adressé par Poste à diverses personnes de BISKRA des tracts concernant l'appel du Front Algérien. Ces tracts lui ont été remis par BENBOULAID Mustapha. Quelques uns ont été récupérés chez diverses personnes désignées par cet individu.

4°) Avoir indiqué les divers endroits à attaquer au groupe terroristes venus de l'AURES comprenant une quinzaine d'unités sous la direction d'un individu étant probablement le nommé BERAIL Hocine.

Une perquisition effectuée au domicile de KHERRAZ Tayeb a permis de découvrir des enveloppes identiques à celles employées pour l'envoi de tracts.

المصدر: Archives d'Outre-mer à Aix-Provence (ANOM93/4415)